

الدكتور

الأستاذ ناصر السلطاني

السبت، 6 أغسطس 2011

وأعيد نشره في:



الثلاثاء 9 أغسطس 2011 - 12:00 ص CEST 02:00+

رؤوف عباس.. وثورة يناير

المؤرخ "رؤوف عباس حامد" أول من تنبأ بثورة 25 يناير 2011م

بقلم: د. ماجد عزت إسرائيل

وُلد "رؤوف عباس حامد" في 24 أغسطس 1939م، في أحد مساكن عمال السكة الحديدية بـ"بورسعيد"، لأسرة فقيرة شأنها شأن السواد الأعظم من المصريين عندئذ. وكان والده عاملاً بالسكك الحديدية، يشغل أدنى درجات السلم الوظيفي الخاص بالعمل، وينتمي إلى قرية بـ"جرجا" من صعيد "مصر"، أما أمه فهي سيدة بورسعيدية من أصول دمياطية.

التحق "رؤوف عباس" في الرابعة من عمره بكتاب يُعرف باسم "مدرسة الفتوح الجديدة الأولية" بأرض البداروي التي تقع في ظهير شارع "شيكولاني" بـ"شبرا"، فتعلّم القراءة والكتابة وقواعد الإملاء والحساب في السنوات الثلاثة التي قضاها بالكتاب، ثم التحق في المرحلة الابتدائية بمدرسة السيدة "حنيفة السلحدار"، ثم التحق بنفس المدرسة بالمرحلة الإعدادية 1952-1953م، ثم المرحلة الثانوية بمدرسة شبرا الثانوية المقامة بقصر الأمير طوسون، ولكنه نُقل إلى مدرسة "طوخ" الثانوية، ثم مدرسة الشهداء منوفية وحصل على الشهادة الثانوية 1957م، وتخرّج في كلية الآداب بجامعة "عين شمس" 1961م، وحصل على درجة الماجستير 1966م، وكان موضوع أطروحته "تاريخ الطبقة العاملة المصرية"، ثم حصل على درجة الدكتوراة عام 1971م وكان موضوع أطروحته "الملكيات الزراعية الكبيرة في مصر"، وأشرف على الأطروحتين أستاذه المؤرخ الكبير الدكتور "أحمد عزت عبد الكريم".

عُيِّن "رؤوف عباس" معيداً بكلية الآداب بجامعة "القاهرة"، وتدرّج في مناصبها إلى أن صار أستاذًا في عام 1981م، ثم رئيسًا لقسم التاريخ، فكان أصغر من تولوا هذا المنصب سنًا، ونهض بقسمه نهضة كبيرة، ودعمه بكفاءات شابة من المدرسين والمعيدين، وتولّى وكالة كلية الآداب لشنون الدراسات العليا 1966-1999م فأعاد تنظيمها على نحو يكفل لها حسن أدائها لمهامها.

كان لسمعة "رؤوف عباس" العلمية والشخصية، أثرها في أن تولى عدة مناصب خارج الجامعة؛ فكان رئيسًا لوحدة الدراسات التاريخية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، كما كان رئيسًا للجنة العلمية بمركز وثائق تاريخ مصر المعاصر، ورئيسًا للجمعية المصرية للدراسات التاريخية، فبدأ برئاسته عهدًا جديدًا لها، وجعلها في الصدارة بين الجمعيات العلمية داخل وطنه وخارجه، كما حصل على العضوية الشرفية لجمعية دراسات الشرق الأوسط شمال أمريكا (M.E.S.A) فكان أول عربي يحصل عليها.

صدر لـ"رؤوف عباس" نحو عشرين كتابًا باللغتين المصرية والإنجليزية في مجال تخصصه، وهو التاريخ الحديث والمعاصر؛ منها "شخصيات مصرية يعيرون أمريكية"، و"اليابان في عصر مايجي"، و"التنوير بين مصر واليابان"، فضلًا عن سيرته الذاتية ذائعة الصيت، بجانب بعض الترجمات منها: "دراسات في تطور الرأسمالية" لـ"موريس دوب"، و"يوميات طبيب هيروشيما" لـ"متشيكوهاشيما"، ومراجعتة لكتاب "الجذور الإسلامية للرأسمالية" لـ"بيترجران"، و"وما بعد المركزية الأوروبية" للمؤرخ نفسه، و"تجار القاهرة في العصر العثماني" لـ"نللي حنا"، وحاضر في العديد من الجامعات العربية والأوروبية والأمريكية واليابانية.

ويُعد كتابه "مشيناها خطي" الذي يتناول سيرته الذاتية من أهم الإصدارات، حيث تحدّث "رؤوف عباس" عن قصته وكفاحه ورحلته في البحث عن معنى الحياة والوجود، رواها بشكل سلس عذب، وأسلوب مشرق، دون أن يخجل من ذكر أي شيء عن حياته الاجتماعية. وأدّد الكاتب على انحيازه إلى نظام "ثورة 23 يوليو 1952م"، وتناول الفساد داخل الجامعة وخارجها، والفساد في السلطة، وكان لموقفه هذا الحرمان من العديد من الجوائز وللمناصب القيادية. وعبر في سيرته عن الوحدة الوطنية، وحق المواطنة، وعدم التمييز بسبب الدين، عندما قدّم استقالته اعتراضًا على تعيين قبطية معيدة يقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة "القاهرة"، وهي الآن الدكتوراة لقبطية الوحيدة بذات القسم. وهو أول من تحدّث عن الفساد في السلطة، ومن يقرأ هذه الدراسة جيدًا يدرك أن "رؤوف عباس" أول من تنبأ بأحداث ثورة 25 يناير 2011م، ولكن الرحيل حرمه من متابعتها على الطبيعة.

وقد حظي "رؤوف عباس" بتقدير المحافل العلمية في وطنه وخارج وطنه، وحصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية 1999م.

"رؤوف عباس" متزوج من السيدة "سعاد الدميري"، وله ابن واحد هو "حاتم رؤوف" ويعمل مهندسًا. وتوفي "رؤوف عباس" إلى رحمة الله بـ"القاهرة" في يوم الخميس الموافق 26 يونيو 2008، ودفن بمدفنه بطريق "الفيوم" بمحافظة "6 أكتوبر".

<http://www.copts-united.com/Arabic2011/Article.php?l=892&A=41444>